

مجمعي ملفا انضمام المملكة لمنظمة التجارة:

تطلبنا على مئات الاعتراضات والعراقيل في ثلاث سنوات



د. خالد محمد باطريق

صفحة مطبوعة من الحجم الكبير.
المنوعات شرعا لم تكن مشكلة
* هل كان من بين هذه الإشكاليات
مسألة دخول بعض المنوعات في

الشريعة الإسلامية؟
- لم تكن مسألة دخول لحوم
الخنزير والخمور والأفلام
والصور الفاضحة من القضايا
الهامة والمعوقات الرئيسية لدخول
المملكة. فظروف المملكة الخاصة
كانت واضحة للجميع، وكان هناك
تفاهم عام على عدم الضغط في
هذا الشأن، فقد قدر الآخرون أن
السماح بدخول هذه المضامع
مستحيل سياسيا في بلاد
الحرمين. وهذه المسألة كانت
تشغل المسؤولين السعوديين، كما
شغلهم أي قضية لها علاقة بالدين.

وجدنا حلا مرضيا لعقبة شركات التأمين

* قضية التأمين مثلا؟
- نعم، كانت هذه القضية من أكثر
القضايا الشائكة التي عطلت
انضمام المملكة. فالقيادات الدينية
في المملكة عارضت التأمين بشكته
المتعارف عليه في الغرب، فكان لا
بد من البحث عن بديل مقبول لدى
شركات التأمين الدولية والمملكة
في نفس الوقت. وقد أشبع هذا
الموضوع بحثا حتى خرج الخبراء
بحلول مقبولة إسلاميا ووليا.
تمثلت في التأمين التعاوني. وهو
أسلوب يوفّر ربحية كافية
للشركات، ويعيد للمشاركين
عوائد مادية.

حقوق النشر من القضايا الشائكة

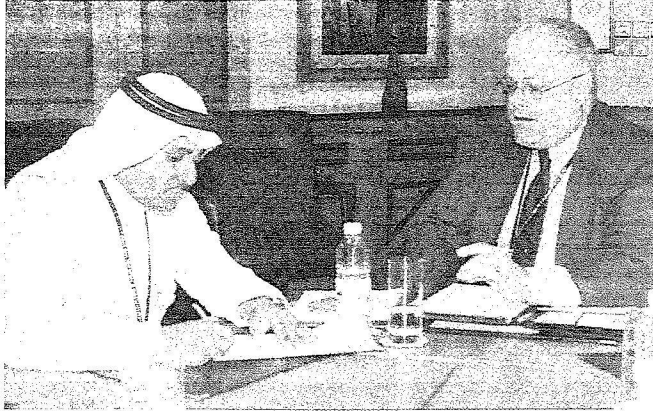
* هل كانت حقوق النشر من القضايا
الشائكة؟
- نعم، كانت هذه القضية منذ
البداية قضية هامة، لذلك أن قوانين

كريستوفر برلين المحامي
الرئيسي بشركة المحاماة
الأمريكية التي كلفت بملف
انضمام المملكة لمنظمة التجارة
العالمية منذ ثلاث سنوات، التقينا
به على هامش منتدى جدة
الاقتصادي ليجدنا عن هذه
التجربة الهامة وشارك في اللقاء
المحامي ماجد قاروب.
بدأنا المفاوضات من نقطة التوقف
* كيف تصف الحال الذي كان عليه
ملف الانضمام وقت دخولكم على الخط
كمتشارين قانونيين للفرق السعودي
للمفاوض؟

- بدأنا قبل ثلاث سنوات نتيجة
لقرار سعودي على أعلى مستوى
بمضاعفة الجهد لدخول المنظمة
العالمية بعد تعثر طال مدها.
وأسطيع أن أصف الوضع وقتها
بأنه كان كوضع سيارة على الجير
المحاي. كانت هناك مشاكل كثيرة
بحاجة إلى حل. وقد ساعدنا على
حلها التزام الدكتور هاشم يمانى
وزير التجارة والذي تولى
الوزارة لتقوّه وكان هذا الملف على
رأس قائمة أولوياته، فحظي
الفريق للمفاوض برئاسة الدكتور
فواز العلمي وحظينا معه بدعم
كبير على كل المستويات
الحكومية.

مئات الاعتراضات والعراقيل

* كم كان عدد الاعتراضات على دخول
المملكة في ذلك الوقت، وما مدى
صعوبتها؟
- أستطيع أن أقول أنها كانت مئات
الاعتراضات، الكبيرة والصغيرة،
وقد رصدتها كمنابرين فقط في ١٢



الحامي يتحدث للزميل خالد باطريه

كبرى كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تستطيع الضغط على الدول الأصغر المعترضة، كجمايكا، في حال تعذر الوصول إلى حلول عادلة ومرضية للطرفين. ونظام الإجماع رغم عبئه هذا كان من أسرار نجاح المنظمة منذ كانت اتفاقية دولية تحت مسمى جات. ففي أيام الحرب الباردة كان الشرق والغرب والشمال والجنوب في صراع دائم يكاد لا يلتقي أطرافه على اتفاق. ولكن هؤلاء المتصارعون عندما يتفاوضون ضمن الاتفاقية يتصرفون بطريقة مختلفة تحكمها المصالح الاقتصادية لا الأيديولوجيات. ونظام الإجماع فرض على الجميع البحث عن حلول وسط ترضي كافة الأطراف.

زيارة الملك عبد الله نقطة تحول

* ما هي اللقطة التي تسارعت بها إجراءات الانضمام وحلت المشاكل

- حدث هذا، وهو أمر طبيعي ومتوقع. مشكلة الدخول إلى المنظمة أنه يجب أن يتم بموافقة جميع الدول الأعضاء، وأي دولة تملك نظرياً حق الفيتو. وبعض الدول لها مطالب من المملكة لا صلة لها بالموضوع. ولكن في نهاية المطاف أمكن إقناع هذه الدول بالتفاوض معها مباشرة، ولسنا وحدنا الذين واجهنا هذا الموقف، فالصين مثلاً اضطرت للموافقة على تنازلات غير عادلة، مثل أن تلزم نفسها بحصص محددة لتصدير اللبوسات إلى دول أعضاء لديها صناعات مماثلة تخشى تضررها لمدة طويلة تصل إلى خمس عشرة سنة، إن لم تخني الذاكرة، علماً بأن نظام الحصص الغي منذ عام ٢٠٠٠م.

حق الفيتو نظري

* قلت "نظرياً" يملك كل عضو حق الفيتو ماذا تعني بذلك؟

- أعني أن المنطق في النهاية ينتصر، خاصة أن هناك دولاً

المملكة وحتى وقت قريب كانت مختصرة وتفتقد للتفاصيل، مما شكل قلقاً لكثير من المعننين في الدول الأعضاء، خاصة في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وهنا أشكر بشكل خاص السيد محمد عياش في وزارة المالية والفريق الذي معه، فقد عملوا ليلاً ونهاراً الصياغة الأنظمة الخاصة بحقوق النشر والعلامات التجارية وبراءات الاختراع وتوثيقها وإجازتها، وتم هذا المجهود الكبير خلال سنة واحدة فقط. ثم تم نقل الأنظمة إلى حين التطبيق بسرعة قياسية. وكان التشريع والتنفيد على المستوى العالمي المتعارف عليه.

ضغوط غير منطقية

على المملكة

* هل حاولت بعض الدول الأعضاء الضغط على المملكة لتحقيق مكاسب خاصة لا علاقة لها بالمنظمة والتجارة الدولية؟

زيارة الملك عبدالله الأخيرة لأمريكا نقطة تحول رئيسية المنظمة لا علاقة لها بوضع المرأة ونظام الكفالة وجدنا حلاً لعقبة التأمين وتغلبنا على مشكلة حقوق النشر تجارة التجزئة بشروط لا علاقة للمنظمة بنظام الكفيل

اطلاعي على الاتفاقيات في هذا الصدد، بالنسبة للاتصالات أعطينا مهلة أربع سنوات، بعها يحق للأجانب تملك ٦٠٪ تقريباً من ٤٩٪ في السبوت الراهن، وبالنسبة للمحارب يسمح للأجانب بتملك العمار ما عدا في مكة المكرمة والمدينة المنورة ولكن بشروط، أهمها أن يكون التملك بغرض السكن أو لمصلحة مشروع ما، مسكن عمال مثلاً.

تجارة التجزئة بشروط

وبالنسبة لتجارة التجزئة يشترط أن يكون رأسمال المشروع ٢٠ مليون ريال على الأقل، وأن يمثل السعوديون فيه ٧٥٪ والأجانب ٢٥٪، وعلى سبيل المثال فلو أرادت شركة جنرال موتورز الأمريكية أن تفتح وكالة في المملكة فعليها أن تلتزم بالشروط أعلاه، أو يبقى الأمر على ما هو عليه بالاعتماد على الوكلاء السعوديين.

لا علاقة للمنظمة

بنظام الكفيل

أما موضوع الكفيل فهذا شأن داخلي، ولكن فيما يتعلق بأصحاب المشاريع من غير السعوديين تكون كفالته على المشروع نفسه الذي يكفله ويكفل العمالة، ولم يعد هناك شرط كفالة سعودي.

استفادة المرأة

* هل هناك فوائد خاصة للمرأة بشكل مباشر أو غير مباشر؟
- بشكل مباشر لا، ولكن بشكل غير مباشر نعم، فأي ازدهار اقتصادي يوسع الجمع، الرجل والمرأة. المنظمة لا علاقة لها بوضع المرأة هنا يداخل المحامي ماجد قاروب قائلاً: المنظمة لا تتدخل في الشأن الاجتماعي، فهي معنية بالجوانب الاقتصادية فقط.

تطبيق فوري مع

استثناءات

* متى سيتم تطبيق قوانين المنظمة على الملكة؟ وهل هناك فترة انتقالية لبعض القطاعات؟
- التطبيق في مجمل الاتفاقية فوري، فقد قامت الملكة بإعداد الأنظمة وتطبيقها منذ يوم دخولها المنظمة في ١١ ديسمبر الماضي، وحتى قبل ذلك. ولكن هناك قطاعات تم الاتفاق على إعطائها مهلة للتدرج في التطبيق، قطاع الاتصالات وتجارة التجزئة.

تجارة العقار مشروطة

* على ماذا تم الاتفاق في قطاعات الاتصالات وتجارة التجزئة ملكية وتجارة العقار لغير السعوديين ونظام الكفالة؟
المحامي القاروب: إذا سمحت لي سأجيب عن هذا السؤال بحكم

المهنة؟ وهل كانت زيارة الملك عبد الله عندما كان ولياً للعهد قبل أكثر من عام للولايات المتحدة؟
- بالضبط، كانت هذه هي نقطة الانطلاق الحقيقية، فالدفعة التي أعطتها الزيارة وما نتج عنها من توافق واتفاق بين القيادة انعكس على بيئة التفاوض وأشاع روحاً جديدة لدى الفريق الأمريكي تميل إلى التجاوز عن النقاط غير ذات الأهمية والتركيز على نقاط الاتفاق والتعجيل في حل الإشكاليات الفنية القائمة.

أهم فوائد الانضمام

* ما هي أهم الفوائد التي ستحققها الملكة من الانضمام؟
- فوائد كثيرة لعل أهمها تطور الصناعات البتر وكيميائية وتوسعها لتشمل الصناعات التي تعتمد على الصناعات الأساسية، وما في ذلك من توفير فرص عمل واسعة للسعوديين. كما سيسمح دخول الملكة الاستثمارات بكافة أشكالها، ومنها صناعة الخدمات، مما يتوع موارد الاقتصاد. وهناك نقطة مهمة وهي أن الملكة قبل دخولها المنظمة اضطرت لأن تتنازل وتعطي، أما الآن وقد أصبحت عضواً، فمن حقها أن تطالب الأعضاء المائة والتسعة والأربعين بحقوقها والدفاع عن مصالحها معهم.